

خطاب صاحب الجلالة

بمناسبة الذكرى الأولى لوفاة جلالة الملك محمد الخامس رحمه الله

الحمد لله   والصلاة والسلام على رسول الله

شعبنا الوفي :

مرت الأيام تلو الأيام على ذلك الحادث الجلل الذي فجعت به وحزَّ بك من أمره ما حزَّ بك يوم عاشر رمضان من السنة الماضية مثلما فجعنا به وحزَّ بنا من أمره ما حزَّ بنا، فاستشعرت عميق الحزن كما استشعرناه، وخامرك من لاعج الأسى ما خامرنا لفقد قائد الأمة الهمام، ومحررها وراعيها والدنا المرحوم محمد الخامس أسكنه الله فسيح جناته، وأسبغ عليه جميل رضوانه.

بيد أنك ما لبثت بعد انتشار نبأ هذه الكارثة العظمى أن أعربت عما كان بينك وبين الملك الراحل من تجاوب وتعاطف مكين بالتفافك حول فلذة كبده، ومساندتك لولي عهده، وأبا ما وهبك الله من عقل حصيف، وقلب سليم أن تنفصم تلك العروة الوثقى، فتجسمت رغائبك عندئذ في الوفاء والولاء، وتجلى في تلك الآونة الحاسمة من تاريخنا حرصك على الاستعمار والاسترسال والرعاية للذمم، والابقاء على صالح التقاليد والقيم، وحملنا من جهتنا الأمانة التي ألقيتها ـ بعد الله المنعم الوهاب ـ على عاتقنا، وأخذنا على نفسنا ـ رعاية لك وصيانة ـ أن نضطلع بأمر حاضرك ومستقبلك، فشرعنا جادين غير متوانين في تحقيق ما تتطلع إليه مطامحك وأمانيك، وسلوك أقوم السبل وأكفلها برقيك ورفاهيتك واسعادك، وها نحن وقد ضمنا اليوم وإياك جمع ينتظم الداني والقاصي من مملكتنا بمناسبة ذكرى وفاة والدنا المقدس، وقلوبنا خاشعة ضارعة الى الله العلي القدير، مبتهلة إليه أن يغدق شآبيب رحمته على فقيدنا العظيم، نشعر شعورا عميقا بما بيننا وبينك من تجاوب وتعاطف وتبادل ولاء بولاء، ووفاء بوفاء، لقد حرص والدنا المقدس أشد الحرص على أن تكون الصلة ماسة، والأواصر محكمة، والوشائج وثيقة بين شعبه وولي عهده، فكان رحمه الله يزن شعبه بالقسطاس المستقيم فلا يفتأ يبرز لنا ما يتسم به شعبه من صريح الشيم وكريم المزايا وسنى الخصال، حتى إذا تم له ما أراد من تربية وتهذيب وتثقيف وتقويم، وأيقنت روحه الطاهرة بما نكنه من جهتنا من حب خالص لشعبه، ورأفة به، واهتمام بشؤونه كبيرها وصغيرها، اطمأنت نفسه الكريمة بعد الاختبار والامتحان والتجريب، فنصبنا خلفا له، ومهد لنا السبيل، وأنار لنا الطريق، ووضع الأسس السليمة للعمل، وأقام المعالم ورسم الخطوط، فلما وافاه الأجل المحتوم ولقي ربه راضيا مرضيا كان يسيرا علينا حمل الأمانة، فاضطلعنا بالمهام الجسيمة الملقاة على عاتقنا، مترسمين خطاه، مهتدين بهديه، مقتفين لآثاره.

واليوم ونحن في هذا المكان الذي تهيمن عليه روح محمد الخامس طيب الله ثراه، نؤمن أقوى ما يكون الايمان، بأن ذلك الميثاق الذي كان يربط بينك وبين ملكك الراحل هو نفس الميثاق الذي يربط بيننا وبينك، والذي نؤكد عزمنا على مواصلة مراعاته وابقائه محكما وثيق العرى، وأن الثقة المشاعة بيننا والتعاطف المتبادل والوفاء المشترك لمثلنا العليا كل ذلك خليق بأن ينهض بهذه البلاد كما نهض بها البارحة، ويضمن لها الرفاهية كما ضمن لها الاستقلال بالأمس.



وفق الله خطانا، وهدانا جميعا الى سواء السبيل، وألهمنا الرشاد والسداد، إنه على كل شيء قدير، وهو نعم المولى ونعم النصير.

ألقي بالرباط

الخميس 10 رمضان 1381 — 15 يبراير 1962